الناس كذلك ثم انه جلس فنزعه فقال اني كنت البس هذا الخاتم واجعل فصه من
داخل فرمى به ثم قال والله لا البسه ابدا فنبذ الناس خواتيمهم وفي لفظ جعله
في يده اليمنى فيه دليل على منع لبس الخاتم الذهب وان لبسه كان اولا وتجنبه
كان اخرا وفيه دليل على اطلاق لفظة اللبس على التختم واستدل به الاصوليون
على مسئله التاسي بافعال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الناس نبذوا
خواتيمهم لما رأوه نبذ خاتمه وهذا عندي لا يقوى في جميع الصور التي تمكن في
هذه المسئلة فان الافعال التي يطلب فيها التاسي على قسمين احدهما كان الاصل
ان يمتنع لولا التاسي لقيام المانع منه فهذا يقوى الاستدلال به في محله والثاني ما لا يمتنع
فعله لولا التاسي كما نحن فيه فان اقصى ما في الباب ان يكون لبسه حراما على رسول الله
صلى الله عليه وسلم دون الامة ولا يمتنع ح ان يطرحه من ابيح له لبسه فمن اراد ان
يستدل بهذا التاسي فيما ليس الاصل منعه لولا التاسي فلم يفعل حسنا كما ذكرنا من
الفرق وفيه دليل على التختم باليد اليمنى ولا يقال ان هذا فعل منسوخ لان المنسوخ
منه جواز اللبس بخصوص كونه ذهبا ولا يلزم من ذلك نسخ الوصف وهو التختم
في اليمنى بخاتم غير الذهب الحديث الخامس عن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم نهى عن لبوس الحرير الا هكذا او رفع لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اصبعيه
السبابه والوسطى ولمسلم نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن لبس الحرير
الا موضع اصبعين او ثلاث او اربع هذا الحديث يدل على استثناء هذا المقدار
من المنع وقد ذكرنا توسع من توسع في هذا واعتبر عليه الونن او الظهور ولا بد
لهم في هذا الحديث من الاعتذار كتاب الجهاد الحديث الاول عن عبد الله بن
ابي اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض ايامه التي العدو وانتظر
حتى اذا مالت الشمس قام فيهم فقال ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسالوا الله
العافيه فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنه تحت ظلال السيوف ثم قال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم
وانصرنا عليهم ففيه دليل على استحباب القتال بعد زوال الشمس وقد ورد في حديث





اصح من هذا واثر عن بعض الصحابه ولما كان الموت من اشق الاشياء واصعبها عن
النفوس من وجوه كثيره وكانت الامور المقدره عند النفس ليست كالامور المحققه لها
خشي ان لا تكون عند التحقيق كما ينبغي وكره تمني لقاء العدو لذلك لما فيه من الخلل ان
وقع الخلل للنفس من المخالفه لما وعد الانسان من نفسه ثم امر بالصبر عنده وقوع الى
الحقيقه وقد ورد النهي عن تمني الموت مطلقا لكن نزل به وفي حديث لا تتمنوا
الموت فان هول المطلع شديد وفي الجهاد زيادة على مطلق الموت وقوله صلى الله عليه
وآله وسلم واعلموا ان الجنه تحت ظلال السيوف من باب المبالغه والمجاز الحسن ويحتمل
ان يكون من باب التشبيه على حذف المضاف فان ظل الشيء لما كان ملازما له جعل
ثواب الجنه واستحقاقها عن الجهاد واعمال السيوف لازما لذلك كما يلزم الظل وهذا
الدعا علله اشارة الى ثلاثه اسباب يطلب بها الاجابه احدها لطلب النصر بالكتاب العزيز
المنزل وعليه يدل قوله منزل الكتاب كانه قال كما انزلته فانصرني واعله واشار الى
القدح بقوله ومجري السحاب واشارة الى امرين لقوله وهازم الاحزاب احدهما التفرد
بالفعل وحسن التوكل واطراح الاسباب اشارة ان الله سبحانه هو الفاعل والثاني
التوسل بالنعمه السابقه على النعمة اللاحقه وقد ضمن التعرض هذا المعنى في اثناء هم
بعد ما اشار اليه كتاب الله عز وجل ومنه حكاية عن زكريا عليه السلام قوله ولم اكن بد
عائك رب شقيا وعن ابراهيم عليه السلام ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا وقال
الشاعر لقد احسن الله فيما مضى فكذلك يحسن فيما بقي وقال الاخر لا والذي قد من بلا
سلام يشلج في فوادي ح ما كان يختم بالاساءه وهو بالاحسان بادي الحديث الثاني
عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رباط يوم في سبيل
الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط احدكم في الجنه خير من الدنيا وما عليها
والروحه يروحها العبد في سبيل الله او الغدوه خير من الدنيا وما عليها الرباط
مراقبة العدو في الثغور المتاخمه لبلاده وقوله خير من الدنيا وما عليها وجهان احدهما
ان يكون من باب تنزيل المغيب منزلة المحقق تحقيقا له وتبيينا في النفوس فان ملك
الدنيا ولذاتها محسوسه مستعظمه في طباع النفوس فحقق عندها ان ثواب اليوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)